| عبادة أفروديتى فى مصر فى العصرين البطلمى والرومانى (الوحدة) دراسة تحليلية | د. بهية شاهين<br>جامعة الإسكندرية ـ كلية الآداب |
|---|---|

أفروديتى[١] أكثر الآلهة الإغريقية شعبية وانتشاراً داخل بلاد الإغريق وخارجها حتى أنه يطلق على عبادتها - كما ورد فى المصادر القديمة - أنها عبادة كل البشر[٢] وان أفروديتى هى ملكة السماء والأرض[٣] U إشارة إلى أنها ليست فقط ربة الجمال والحب ولكنها اتخذت عبادتها أشكالاً أخرى؛ فأحياناً تتخذ عبادتها بعداً سياسياً لتجمع كل البشر وأحياناً أخرى تتخذ بعداً دينياً له صلة بالأحياء لتمنحهم السعادة فى الدنيا أو بالأموات لتصحبهم فى العالم الآخر.

أحاول فى دراستى هذه إلقاء الضوء على الأبعاد المختلفة فى عبادة أفروديتى لأنه من الملاحظ أن معظم الدراسات السابقة اقتصرت على التعامل مع أفروديتى كآلهة للجمال والحب كما صورها كتاب وشعراء الإغريق وخاصة فى العصر الهيللينستى، كما لاحظت أنه لم توجد دراسة مكتملة عن الأبعاد المختلفة التى تفسر عبادة أفروديتى فى مصر اليونانية الرومانية. إن دراستى هذه سوف ترجع بهذه العبادة إلى ما قبل مصر البطلمية وأقصد قبل تأسيس الإسكندرية وذلك مع بدء مجيئ الإغريق إلى مصر فى عصر الملك بسماتيك الثانى الذى تم فى عهده السماح لهؤلاء الإغريق بتأسيس أول مستعمرة إغريقية لهم فى مصر وهى مدينة نقراطيس[٤].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وسوف أعتمد فى دراستى هذه على الأدلة الأثرية التى كشفت عنها الحفائر مستندة على الأدلة الأدبية التى دائماً ما تدعم هذه الأدلة. وحتى أتمكن من تتبع مراحل التطور التى طرأت على مفهوم عبادة أفروديتى وأشكالها المختلفة فى مصر فسوف أبدأ بالأدلة الأثرية على عبادة أفروديتى التى عثر عليها فى مدينة نقراطيس كأقدم الأدلة الأثرية كما يؤكد ذلك هيرودوت[٥] وكما تشير أقدم النقوش المهداة للآلهة[٦] من معبدها الذى قام ببناؤه لها أهل ميلتوس وساموس الذين كانوا من الإغريق الأوائل الذين استقروا بالمدينة فى عهد بسماتيك الأول ٦٦٣ – ٦٠٩ ق.م[٧].

وطبقاً للترتيب الزمنى للمكتشفات الأثرية لعبادة أفروديتى من نقراطيس فهى كالآتى:

١ – رأسين من التراكوتا[٨] توضح النقوش المهداة على كل منها أنهما لأفروديتى ويرجع تاريخهما إلى أوائل القرن السادس ق.م[٩]. ومن الواضح فى الأسلوب الفنى المتبع فى تلك الأمثلة تأثر الفنان بالأسلوب الفنى السائد فى قبرص والذى يتميز بميل الفنان إلى استطالة الوجه وجعل العينان أفقية واسعة بالإضافة إلى عدم استخدام الألوان على تماثيل التراكوتا[١٠] بعكس فنانى رودس كما هو معروف.

٢ – مجموعة لوحات حجرية plaques تحمل نحتاً بارزاً يصور أفروديتى على الطراز الفنى المصرى الذى يجعل الفنان يصورها ويداها ملتصقتين بالجسم والقدمين بجانب بعضهما وشعر الآلهة منسدل على ظهرها بشكل أرخى[١١].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما استخدم فنان نقراطيس فى تصويره لأفروديتى الأسلوب الفنى المصرى كما تشير إلى ذلك لوحة أخرى[١٢] تظهر فيها الآلهة عارية (لوحة ١) وتحمل ملامحاً شرقية تتشابه مع الملامح المعروفة للإلهة الفينيقية عشتار.

كما كشفت الحفائر فى نقراطيس على مجموعة تماثيل صغيرة من الرخام لأفروديتى[١٣] مصورة عارية وقد أثبتت الدراسات أنها هذه المجموعة كانت ذات غرض جنائزى كأن توضع مع الميت فى مقبرته لتكون له بمثابة الزوجة التى يتخذها صاحب المقبرة فى عالمه الآخر[١٤].

ولعل التأثير القبرصى الواضح فى الأمثلة التى عثر عليها لأفروديتى من قبرص يجعلنا نميل إلى التأكيد على الاعتقاد بأن عبادة الآلهة أفروديتى لها أصول شرقية للأسباب التالية:

١ - الأدلة الأثرية التى كشف عنها فى مدينة نقراطيس وترجع للقرنين السادس والخامس ق.م تؤكد الجمع بين الآلهة الفينقية عشتار والآلهة أفروديتى؛ فمن المعروف أن بدء تصوير أفروديتى عارية كان على يد براكستيلز فى القرن الرابع ق.م عندما نحت تمثاله الأشهر أفروديتى الكيندية ولكن الأمثلة التى تصور الآلهة عارية فى نقراطيس بمصر أقدم من ذلك التاريخ بقرنين من الزمان مما يؤكد أن الإغريق الذين أتوا إلى مصر واستقروا فى نقراطيس فى القرن السادس ق.م تأثروا فى تصويرهم لآلهتهم المحببة إلى نفوسهم بطريقة الفينيقيين المعروفة فى تصويرهم لآلهتهم عشتار؛ فكما يؤكد هيرودوت[١٥] أن الفينيقيين كانوا ضمن سكان منف وأنه كان

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بالمدينة معبداً لآلهتهم عشتار وأطلق عليها هيرودوت "أفروديتى الأجنبية" وتؤكد ذلك أيضاً الوثائق البردية[١٦] التى تذكر أن الآلهة عشتار كان لها معبداً فى منف وظهر أسم كهنتها فى البرديات باسم "كهنة عشتار الآلهة المصرية الفينيقية فى ممفيس"[١٧].

٢ - التأثير القبرصى الواضح فى نقراطيس كما تؤكد مكتشفات الفخار القبرصى فى المدينة[١٨] بما يؤكد الدور الذى لعبته قبرص (موطن عبادة أفروديتى) فى التبادل التجارى المصرى الإغريقى إبان القرن السابع والسادس ق.م بل أنه من المؤكد أن أهل قبرص كانوا من بين الأجانب مع الإغريق المرتزقة فى الجيش المصرى فى ظل حكم الملك بسماتيك الثانى[١٩] ٥٩٥ - ٥٨٩ ق.م ويمكننا القول بأن قبرص كانت الجسر الرئيسى لعبور الأفكار الشرقية إلى العالم الإغريقى سواء فى بلاد اليونان أو حتى عندما استقروا فى مصر.

٣ - جمع الإغريق بين عشتار الفينيقية وآلهتهم أفروديتى. فإن الجمع بين الآلهة هو سلوك معتاد فى العبادات القديمة[٢٠] فكما هو واضح فى العبادات الإغريقية التى جاءت مع الإغريق الذين أتوا فى مصر قبل تأسيس الإسكندرية وتأثرهم بالمصريين والعناصر السامية التى كانت موجودة فى مصر فكما جمعوا بين أفروديتى وعشتار جمعوا كذلك بين أفروديتى وإيزيس[٢١].

٤ - ليس هناك أى غرابة فى تأثر الإغريق الأوائل فى نقراطيس فى تصويرها مثل عشتار الفينيقية إذ أنه من المؤكد أن عبادة أفروديتى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

انتشرت فى البحر المتوسط وفى بلاد اليونان آتية من الشرق مـــن قبرص[٢٢].

٥ – ومما يؤكد كذلك الأصول الشرقية لأفروديتى ما عثر عليه من الأدلـــة الأثرية فى بلاد اليونان نفسها من تماثيل نصفية تصور الجزء النصفـى الأعلى من الآلهة وهى عارية وتحمـــل ملامحـــها الأســلوب الفنـــى القبرصى المتميز بالأرخية[٢٣].

وتجدر الإشارة إلى أنه بجانب تشبه أفروديتى هنا بالآلهة عشـــتار التـــى كانت تصور عارية فإن الغرض من هذه التماثيل النصفية كان جنائزيا من أجل أن يزين واجهات المقابر لكى يضمن صاحب المقبرة الصحبة السعيدة فى عالمه الآخر كما سبق أن أشرنا من خلال الأدلة الأثرية من نقراطيـس والتى تصور أفروديتى كذلك.

وليس بجديد أن نشير إلى قوة التأثير الشرقى فى الفن اليونانى الأرخـى كما هو مؤكد فما بالنا بتصوير أفروديتى التى ترجع الأســـاطير الإغريقيـــة ميلادها ومجيئها إلى الشرق الذى أتت منه عبر قبرص إلى بلاد اليونان فإنـــه سوف يكون منطقيا هنا أن تظهر الأعمال الفنية التى تصور أفروديتى خـــلال القرنين السادس والخامس ق.م. متأثرة بالطابع الشرقى.

أما عن عبادة أفروديتى بعد تأسيس الإسكندرية: فإنه بوجه عـــام فـــإن معلوماتنا عن الحياة الدينية فى الإسكندرية فهى قليلة[٢٤] وعلى الرغم من ذلـك فإن المصادر الأدبية تجمع على أن الملامح الدينية الرئيسية للقرن الثـالث ق.م فى الإسكندرية يمكن بلورتها من خلال الأهمية الخاصة التى تمتعت بها عبادة



This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ديونيوسيوس وأفروديتى وديميترا[٢٥]؛ أما بالنسبة لعبادة أفروديتى فى الإسكندرية البطلمية فيؤكد اثينايوس[٢٦] أن هذه العبادة كانت ضمن العبادات الهامة فى الإسكندرية فيما يعرف باسم Grand Procession فى عصر بطليموس فيلادلفوس. كما أن ثيوكريتوس[٢٨] (فى وصفه للاحتفالات الدينية على شرف الإله أدونيس الذى تؤكد الأساطير أنه ابن لأفروديتى) يذكر أن الملكة برينكى قد اكتسبت شرفاً آلهياً بعد موتها لأنها ارتبطت بالآلهة أفروديتى وأن أفروديتى هى التى جعلت برينكى مؤلهة.

وازدادت عبادة أفروديتى أهمية رسمية بعدما أولتها الملكة ارسينوى أهمية خاصة واقترنت بأفروديتى بشكل قوى مما نتج عنه عبادة خاصة تجمع بينهما وهى عبادة "أرسينوى – أفروديتى" وكانت المرة الأولى التى تجتمع فيها عبادة بشر وعبادة آلهة فى عبادة مختلطة كما يؤكد ذلك ثيوكريتوس[٢٩]. وأنه بعد موت ارسينوى فى ٢٦٩ ق.م وتأسيس عبادة بأسمها فى الإسكندرية[٣٠] وبناء معبد خاص بعبادتها وهنا ارتبطت فى عبادتها بأفروديتى وقد قام بلينى[٣١] بوصف هذا المعبد الذى كان يتقدمه المسلات الفرعونية بما يشير إلى أهمية عبادة أرسينوى – أفروديتى بالإسكندرية البطلمية وقد لاقت عبادة أرسينوى – أفروديتى نجاحاً كبيراً وكان لها أتباعاً كثيرون بالإسكندرية وانتشرت فى المدينة الأضرحة naiskoi الخاصة بهذه العبادة المختلطة بين أرسينوى وأفروديتى والمعروف منها تلك المخصصة لعبادة أرسينوى – أفروديتى والمسمى زفيريون Zephyrion فى ضاحية أبو قير الحالية كما جاء ذكره فى إحدى البرديات التى عثر عليها ضمن البردى المكتشف فى السيرابيوم[٣٢]

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولم ترتبط أفروديتى بالملكة أرسينوى فقط ولكنها اجتمعت أيضاً مع الملكتين برينكى وأرسينوى فى آن واحد ويشيد لعبادتهم ضريح واحد كما فى المثال الذى اكتشفه بترى[٣٣] وتؤكد البرديات المكتشفة بالضريح أنه إلى "برينكى - أفروديتى - أرسينوى".

وفى عهد بطلميوس الرابع يصف لنا كالكسينوس[٣٤] الروديسى سفينة الملك المعروف باسم Thalamegos ويهمنا فى وصف كالكسينوس لهذا اليخت الملكى ما ذكره من وجود معبد دائرى على متن الباخرة للآلهة أفروديتى كآله للبحارة والملاحين. وعلى الرغم من هذه الإشارة المختصرة لوجود معبد للآلهة أفروديتى على متن هذا اليخت الملكى الخاص ببطلميوس الرابع إلا أنها تؤكد ما تمتعت به أفروديتى كآلهة ذات طابع بحرى تبعاً لميلادها من زبد البحر ولذلك فكانت عبادتها لها شعبية فيما يتصل بالبحر من سفن وبحارة وما إلى ذلك[٣٥].

ومن ناحية أخرى فقد عثر فى مدينة نقراطيس ما يؤكد هذا الاعتقاد فقد كشفت الحفائر عن عملة سكت بالمدينة ترجع لعصر الملك بطلميوس سوتير وعلى وجه العملة رأس أفروديتى مرتدية الأقراط فى أذنيها وعقد حول رقبتها كآلهة للبحر وأسفل الرأس الأحرف الثلاثة من اسم مدينة نقراطيسNAY[٣٦].

ولم تقترن عبادة أفروديتى فقط بعبادة الملكات فى عصر البطالمة بل ارتبطت بأشهر الآلهات فى الديانة المصرية وهى الآلهة إيزيس وجاء ذلك كنتيجة طبيعية للتركيب المختلط للمجتمع والتزاوج الذى حدث بين

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الإغريق والمصريين وذلك بالإضافة إلى أن الإغريـــق أنفســهم كــانوا يشعرون تجاه الآلهة المصرية بكثير من الخشوع والرهبة وشبه الإغريـق الآلهة المصرية بآلهتهم الإغريقية فأمون هو زيوس وبتاح هو هيفايستوس وحورس هو ابوللو وايزيس هى أفروديتى[٣٧]. والحقيقة أنه فى واقع الأمر أن احترام الإغريق للآلهة المصرية القديمة أمر شاع بينهم من قبل تأسيس الإسكندرية إذ أن هيرودوت[٣٨] ذهب فى اعتقاده إلى المبالغة فى قوله بأن الآلهة الإغريقية فى منشأها كانت آلهة مصرية وهاجرت إلى اليونان.

إن ما ذكره هيرودوت – على أى حال – يؤكد نقطة هامــة وهــو احترام الإغريق الأوائل الذين أتوا إلى مصر قبــل تأســيس الإســكندرية وأقاموا فى نقراطيس كمدينة رسمية لهم[٣٩] بعد ذلك – هؤلاء الإغريـــق الأوائل شعروا بالخشوع والرهبة تجاه الآلهة المصرية مما جعل هناك فــى مصر religious antipathy وتؤكد ذلك الأدلة الأثرية أيضاً فهناك إحدى اللوحات المنحوتة التى عثر عليها فى نقراطيـــس (لوحــة ٢) وتصــور أفروديتى واقفة داخل معبدها ذو الواجهة المثلثة ومصورة على الطـــراز المصرى ولكنها تظهر عارية تأثراً من الفنان الإغريقى بتصوير الآلهـــة الشرقية عشتار وترتدى على رأسها الباروكة المعروف ارتداؤهـــا عــن ملكات الفراعنة وتبدو أفروديتى واقفة بين شكلين منحوتين للآله المصــرى بس[٤٠].

أما ارتباط عبادة أفروديتى بالآلهة إيزيس[٤١] فقـــد جــاء ذلــك واضحاً بقوة من خلال الأدلة الأثرية كما سنتناولها بالتفصيل. والجديــر بالذكر أن اختلاط الآلهة المصرية بالإغريقية أمر تثبته الأدلة الأثريــة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قبل حكم البطالمة مما يفند القول الشائع بأن هذا الاختلاط - الذى روج له كتاب الفترة أمثال ثيوكريتوس وكالكسينوس - جاء على سبيل الدعاية السياسية ولربط المصريين والإغريق فى علاقات متناغمة فيسهل حكمهم(٤٢).

ومن أهم الأدلة الأثرية التى تجسد هذا الارتباط بين أفروديتى وإيزيس فيما عرف بتماثيل أفروديتى - إيزيس ذلك المثال الذى عثر عليه فى منف ونشره بريتشيا وفيه صور الفنان أفروديتى عارية وتقف الوقفة البراكسيتيلية مما يؤكد تاريخ هذه القطعة إلى العصر البطلمى وترتدى تاج النباتات المركب Kalathos الذى ارتبط بإيزيس ويعلوه قرص الشمس ويحيط بها فى أعلى هذا التركيب الفنى شكلين من الحب Eros والذى ارتبط بأفروديتى دائما فى الفن. وإذا كانت أفروديتى فى المثال السابق قد ارتدت التاج الإيزيسى فإن السمة الفنية الغالبة على التمثال فهى براكسيتيلية الطابع وكذلك فإن هناك عددا من الأمثلة الأخرى التى توضح الآلهة عارية وترتدى التاج الإيزيسى وتقف الوقفة المصرية(٤٤) والذراعان ملتصقتان بجسمها وإحدى قدميها تتقدم الأخرى على الطراز المصرى المعروف (لوحة ٣) أى أن التأثر بالإلهة الشرقية عشتار لا يزال سائدا فى الفن البطلمى المبكر(٤٥) وهو النمط المعروف باسم Anasyromene وفيه تمثل الآلهة عارية وتقف الوقفة المصرية يداها ملتصقتان بجسدها وترتدى تاج النباتات على رأسها Kalathos وساد هذا الاتجاه بشكل خاص فى العصر البطلمى المبكر.

وعلى نفس الأسلوب عثر على تمثالين لأفروديتى Anasyromene

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فى منطقة الرأس السوداء[٤٦] ويرجع تاريخها لأواخر القرن الثالث ق.م[٤٦]. كماً عثر على تمثال لأفروديتى Anasyromene فى مقابر مصطفى باشا[٤٧].

وقد بلغ ارتباط أفروديتى فى العبادة بإيزيس إلى الدرجة التى ارتبطت فيها مثلها مثل إيزيس بالآلهة حتحور[٤٨] كما توضح ذلك اللوحة الحجرية التى تحمل نحتاً بارزاً ينطق بتفوق الفنان الإغريقى فى تفهم الديانة المصرية وفيه تقف أفروديتى عارية إلا من رداء يغطى نصفها السفلى (لوحة رقم ٤) وتقف على الطراز المصرى داخل معبدها الذى يعلوه الواجهة المثلثة وقرص الشمس وتقف الآلهة بين زوجين من الأعمدة يعلوهما تيجان على شكل رؤوس الآلهة حتحور فيما عرف فى الفن المصرى القديم بالتيجان الحتحورية. وقد تم العثور على هذه اللوحة الحجرية فى منف[٤٩] مما يؤكد انتشار عبادة أفروديتى فى طول البلاد وعرضها وذلك مع انتشار الإغريق كجنود وتجار وموظفين فى المدن والقرى كما هو ثابت. إن ظهور أفروديتى عارية وهى مرتبطة فى عبادتها بإيزيس كما يتضح من الوقفة المصرية أمر يؤكد مرة أخرى مدى تأثر الفنان المصرى القديم بما رآه من تماثيل للآلهة عشتار عارية والتى انتشرت فى مصر[٥٠].

وخلال العصر الهيللينستى كثر تصوير أفروديتى وعثر على أعداد كبيرة من تماثيلها ولكن جاءت كلها تدور حول أفروديتى كرمز للجمال والحب البشرى ولا تحمل أى إشارة دينية ولا يمكن اعتبارها تماثيل تمت خصيصاً لتهدى لمعبد أفروديتى أو حتى لعبادة أفروديتى ولكن فى الأغلب الأعم فهى لأغراض تزيين القصور والمنازل وإظهار الفخامة[٥١] لمن

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يقتنيها ولذلك أستحب فنان العصر الهيللينستى – عامة وفى الإسكندرية بطبيعة الحال – تمثيل أفروديتى عارية أو نصف عارية وجاءت الأنماط المتعددة لتماثيل أفروديتى العارية كلها مرتبطة بفكرة الاستحمام أى أنها كلها مستوحاة من أفروديتى كنيدوس البراكستيليسية[٥٢]. وهناك نمط آخر لأفروديتى اكتسب شعبية كبيرة فى العصر الهيللينستى بالإسكندرية وهو تصوير أفروديتى وهى تنحنى لتخلع الصندل استعداداً للاستحمام وهذا النمط الأخير شاع تقديمه كنذر ex voto يقدمها أصحابها فى المعابد وأكثر الاحتمالات صدقاً أنها تقدم من الملاحون بعد رحلاتهم كنذر لأفروديتى الملاحة الماهرة Euplo[٥٣].

وعلى الرغم من أن تماثيل أفروديتى خلال العصر الهيللينستى قد ابتعدت عن كونها تماثيل دينية إلا أنها كانت على درجة عالية من المستوى الفنى الراقى من حيث السطح اللامع والنعومة الفائقة وإن ظهرت الآلهة أكثر امتلاءاً وبعدت مقاييسها عن النموذج البراكستيلسى[٥٤] وأصبحت تصور كملكة وليس كآلهة[٥٥] وعلى يد فنانى الإسكندرية فى العصر الهيللينستى ولم يعد وجه أفروديتى يحمل التعبيرات البراكستيليسية ولكن أصبح أكثر امتلاءاً واقتربت فى ملامحها من كونها امرأة وليست إلهة.

إنها سمة الفن فى الإسكندرية الهيللينستية والتى أكتسبها فنانوها من الاحتكاك بالشرق وهى إعطاء الآلهة الأجنبية عليهم هالة من السمو الرفيع.

أما فى العصر الرومانى فقد استمرت الأنماط الهيللينستية المختلفة لتصوير أفروديتى كما هى مع ملاحظة أنه كانت هناك نظرة جديدة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لأفروديتى تعكس ما كان سائداً فى مصر الرومانية من شعبية إيزيس وسيرابيس وجاءت شعبية أفروديتى برموز ايزيس تأكيداً لهذه النظرة الجديدة. أما عن التماثيل الدينية لأفروديتى من مصر الرومانية فهى قليلة ولكنها تعطى الفرصة - على أى حال - للوقوف على مدى أهمية عبادة هذه الآلهة التى استمرت فى شعبيتها من قبل تأسيس الإسكندرية وحتى خلال العصر الرومانى ومن أهم هذه الأمثلة تلك المحفوظة بالمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية وتصور الإلهة عارية وممسكة فى يدها اليمنى بثمرة التفاحة وترتدى سواراً حول الساعدين[٥٧] إشارة إلى عبادتها المعروفة باسم أفروديتى اورانيا ملكة السماء والأرض كما جاء ذلك فى المصادر الأدبية القديمة؛ فأفروديتى هنا ممسكة بثمرة التفاح فى يديها رمزاً للنماء والخصوبة وهى هنا تذكرنا بالمثال المعروف باسم Venus Genetrix والذى أصبح نموذجاً لتماثيل أفروديتى منذ القرن الرابع ق.م[٥٩] وذلك مع الفارق ففى الأخيرة كانت ترتدى خيتوناً شفافاً ولكن ارتباطها بالخيرات والنماء والخصوبة مرتبط بعبادتها كملكة على السماء والأرض ومانحة الخير والخصوبة U وفيها تظهر الآلهة مرتدية ملابسها واقفة أحياناً أو جالسة على العرش وممسكة فى يدها بتفاحة[٦٠] كما يؤكد ذلك ظهورها كرمز للعالم على عملة ترجع للقرن السابع ق.م[٦١] أى أن عبادة أفروديتى كأفروديتى أورانيا U يمكن التعرف على ملامحها من ظهور الآلهة مرتدية ملابسها وممسكة بأى من الرموز التى تشير إلى العالم كالتفاحة وتؤكد دورها فى أنها مانحة للخير والخصوبة والنماء.

وهناك تمثال آخر محفوظ بالمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويسير على نمط Venus Genetrix وتظهر فيه[٦٢] الآلهة مرتدية الخيتون وممسكة فى يدها اليسرى بثمرة التفاح ويرجع تاريخه للقرن الثانى الميلادى. إن ظهور فينوس هنا مرتدية الخيتون الملتصق بجسمها وتنحنى ثناياه برقة مع الوقفة البراكستيليسية للآلهة يؤكد التأثر القوى لفنانى إسكندرية بالتمثال الشهير لأفروديتى ميلوس[٦٣] الذى يرجع تاريخه للقرن الثانى ق.م والمحفوظ الآن بمتحف اللوفر وفيه تظهر الآلهة مرتدية بيبلوس ذو ثنايا كثيرة فى جزئها السفلى وترفع ثناياه بيدها اليمنى حتى لا يقع على الأرض. أى أن تمثال أفروديتى ميلوس كان نموذجاً فنياً ليس فقط لفنانى الإسكندرية ولكن لفنانى العصر الرومانى كذلك.

ومن أهم الأمثلة على عبادة أفروديتى فى مصر الرومانية ذلك المثال المحفوظ بالمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية[٦٤] ويمثل الآلهة فينوس جالسة على مقعد وهو على شكل صدفة بحرية إشارة إلى ميلادها البحرى وهى تمد يدها اليسرى إلى الأمام وقد أمسكت فى قبضتها بثمرة التفاح. والآلهة ترتدى ملابسها كاملة فتظهر مرتدية الخيتون والهيماتيون ويظهر الخيتون ملتصقاً بجسمها كما سبق فى المثال المعروف Venus Genetrix ويرجع التمثال لنهاية عصر هدريان[٦٥] وهذا المثال يعكس جوانب هامة من عبادة أفروديتى فى مصر الرومانية وهى عبادتها كأفروديتى ملكة السماء والأرض U ويمكن اعتبار هذا المثال المحفوظ بالمتحف اليونانى الرومانى تمثالاً لعبادة الآلهة إذ تظهر الآلهة جالسة[٦٦] هنا إشارة إلى جلوسها على العرش وهى ترتدى ملابسها كاملة وممسكة فى يدها بثمرة التفاحة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وهناك تمثال آخر[٦٧] محفوظ أيضاً بالمتحف اليونـــانى الرومـــانى بالإسكندرية للآلهة مرتدية الخيتون والهيماتيون الذى تتسدل ثناياه علـــى جسم الآلهة وتظهر فينوس هنا واقفة بل أن شعرها يغطيه جزء من غطـاء الشعر الذى يظهر من تحته جزء من الشعر وتمد الآلهة ذراعها الأيســـر إلى الأمام ممسكة بتفاحة تأكيداً على فكرة أنها ملكة الســـماء والأرض أى أن هذا التمثال يمكن اعتباره أيضاً تجسيداً لعبادة أفروديتى أورانيا.

ويرجع التمثال إلى بداية العصر الأنطونينى (الربع الثانى من القرن الثانى الميلادى)[٦٨].

وكما ارتبطت أفروديتى بإيزيس فى العصر البطلمى فى مصر فقـد كان الأمر كذلك أيضاً فى العصر الرومانى كما تؤكد الأدلة الأثرية التـــى عثر عليها فى صا الحجر وتظهر أفروديتى على الطراز الأيزيســـى فـــى تمثالين كاملين ومحفوظين الآن بمتحف مدينـــة طنطـــا[٦٩] ففـــى المثـــال الأول[٧٠] تظهر الآلهة ترتدى حول نصفها الأسفل خيتوناً شـــفافاً تتســـدل ثناياه برقة وترتدى الآلهة على رأسها تاجاً يتوسطه طائراً مجنحاً يعلـــوه التاج الحتحورى يتوسطه قرص الشمس. أما المثال الثانى[٧١] فتظهر الآلهة واقفة على قاعدة مربعة تستند على قدمها اليسرى بينما اليمنى منثنية فيمـا يشبه الوقفة المعروفة فى تمثال Venus Genetrix وتتسدل ثنايا الخيتـون على جزئها السفلى ويلاحظ ارتداء الآلهة عقدين حول رقبتها وســـوارين حول رسغيها ينتهى كلاهما بشكل رأس ثعبان وترتدى تاجـــاً حتحوريـــاً يتوسطه قرص الشمس على جانبيه قرون البقرة تـــأكيداً علـــى ارتبـــاط أفروديتى هنا بأيزيس[٧٢]. والحقيقة إن ارتباط عبادة أفروديتـــى بالآلهـــة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إيزيس زاد من شعبية عبادة الآلهة الإغريقية فى مصر[٧٣] كما تؤكد الوثائق البردية المختلفة من مصر الرومانية[٧٤].

وفيما عدا الأمثلة الهامة التى سبق ذكرها سواء المحفوظة بالمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية أو تلك المحفوظة فى متحف مدينة طنطا فأكاد أعتقد أنه فيما عدا ذلك فإن التماثيل الكثيرة التى عثر عليها فى مصر الرومانية هى ليست للعبادة ولكن لاستخدامات تزيين المنازل والحدائق أو لتقديمها كنذر ex voto[٧٥] ولكن مع ملاحظة انتشار شعبية تماثيل أفروديتى على النمط المعروف باسم Anadyomene وفيه تظهر الآلهة عارية وترفع كلتا يديها لتمسك بأطراف شعرها بعد انتهائها من الاستحمام كما تؤكد الأمثلة من المتحف اليونانى الرومانى[٧٦].

أما عن ارتباطها المعروف دائماً بإيروس كما توضح ذلك الأعداد الكبيرة للتماثيل التى تجمع بين الأم وأبنها وكلها تكون تشخيص للحب البشرى وليست للعبادة الفعلية ويظهر دائماً إيروس بالجناحين المميزين له وكان ظهور إيروس - كيوبيد حسب المسمى الرومانى له - من الأشياء المحببة فى العصر الرومانى بمصر خاصة مع أفروديتى كما تؤكد ذلك الأدلة الأثرية المحفوظة سواء فى المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية أو بمتحف مدينة طنطا وهى كالآتى:

١ - التمثال المعروف باسم تمثال فينوس سيدى بشر[٧٧] والمحفوظ بالإسكندرية والذى تظهر فيه الآلهة وهى تخلع صندلها وكيوبيد المجنح يقف فوق آنية مغطاة برداء الآلهة ويقوم كيوبيد برفع ذراعه الأيمن للإمساك بذراع فينوس الأيسر ومتجهاً نحو أمه بنظرات

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يملؤها الحب والحنان (لوحة ٥).

٢ – تمثال برونزى يجمع بين فينوس وكيوبيد ومحفوظ بمتحف طنطا[٧٨] وفيه تظهر الآلهة وهى تخلع الصندل الخاص بها ورأسها يميل فى اتجاه النظر إلى شكل مفقود الآن ولكنه إيروس جالساً على غصن الشجرة الذى تستند عليه الإلهة بذراعها الأيسر.

وعلى ذلك فيمكن القول بأن تماثيل عبادة أفروديتى فى مصر الرومانية كانت نادرة وقليلة والأكثرية كانت لتزيين المنازل والقصور وللتقديم كقرابين. كما يجب أن نؤكد على أن تماثيل عبادة أفروديتى يجب أن يكون بها رموز العبادة الخاصة التى يصورها التمثال فيجب أن يتضمن تصوير الإلهة إشارة أو رمزا يشير إلى قوتها فى العالم أو إلى روحها الإلهية وليست فقط كرمز للحب البشرى.

ومنذ حوالى القرن الرابع الميلادى[٧٩] صورت أفروديتى فى أمثلة كثيرة ولكنها لا يمكن أن تكون تماثيل عبادة أو تماثيل دينية وجاءت الأعمال الفنية منذ تلك الفترة لتكون أعمالا فنية يهتم بها دارسى الفنون إذ تظهر أفروديتى كامرأة وليست كآلهة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

# الحواشى

١ – يعنى اسم أفروديتى "تلك التى أتت من زبد البحر" فكلمة - تشير إلى ميلادها الأسطورى كما ذكره هوميروس وهسيود. أرجع إلى:

Oxford Classical Dictionary, p. 67

٢- Athenaeus, Deipnosophistae ١٩٧ ,D.

٣- Plato, Symposium, 180, 181.

Xenophon, Symposium, 9 - 10.

٤ – بهية شاهين، "دراسة لآثار مدينة نقراطيس"، رسالة دكتوراة، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٧.

٥- Herodotus, II, 154 - 178.

٦- Strabo, XVII, 681.

Herodotus, IV, 152.

٧ – Petrie, W. M. F, Naucratis, I, Egyptian Exploration Fund, London, 1886, p. 34.

٨ – Petrie, op. cit., p. 89.

٩ – Walters, H. B, Catalogue of Terracotta in the Department of Greek and Roman Antiquities in the British Museum, London, 1903, p. XLV.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٠- Gutch, C, Excavations at Naucratis, The Terracotta, in, B. S. A. V, London, 1899, nos 8, 9.

١١- Walters, op. cit., no 6585.

Petrie, op. cit., Pl. 19, Fig. 2.

Gutch, op. cit., Pl. 14, Figs 1 - 2.

١٢- Walters, op. cit., no 6115, fig. 52.

١٣- Hogarth, D. C., Edgar, CC, Naucratis, in, J. H. S, Vol. XXV, London, 1905, p. 128.

١٤- Ibid, op. cit.

١٥- Herodutus, II, 112.

١٦- PSI, V, 531.

١٧- وكان ذلك فى خطاب فى مجموعة بردى زينون يرجع تاريخه للقرن الثالث ق.م وفيه أن كهنة عشتار آلهة المصريين والفينيقيين فى منف يسألون إمدادهم بالزيت اللازم لأغراض العبادة.

١٨- بهية شاهين، المرجع السابق، ص ٥٢، ٦٠.

١٩- أحمد عتمان، قبرص جزيرة الحب والألم - القاهرة ١٩٩٧، ص ٧٢.

٢٠- Bell, H. I, Cults and Greeds in Graeco - Roman Egypt, 1953, p. 16.

٢١- Ibid, p. 15.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢٢- Farnell, L. R., "The Cults of the Greek States", Oxford, 1896, p. 650.

٢٣- Farnell, op. cit., Plate XLIX.

٢٤- Fraser, P. M., "Ptolemaic Alexandria", Oxford, 1972, pp. 190 - 191.

٢٥- Ibid, p. 211.

٢٦- Athenaeus, Deipnosophistae, 197 D.

٢٧- يعتبر الـ procession جزء هام من أجزاء العبادة فى الديانة الإغريقية وكان له أهمية خاصة فى الاحتفالات الدينية الشعبية فى المدينة وكان له طابعاً إغريقياً خالصاً وليس به أى تأثيرات مصرية على الإطلاق.

cf: Rice, E. E" ,The Grand Procession of Ptolemy Philadelphus, Oxford, 1983, pp. 180 - 182.

٢٨- Theocritus, Idylles, XV, Lines 106 - 108.

٢٩- Ibid., loc. cit.

٣٠- Bevan, E., "A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty", London, 1914, p. 129.

٣١- Pliny, National History, XXXVI, 67.

٣٢- Bevan, op. cit., p. 130.

٣٣- Mahaffy, J. P., , Smyly J. G., "The Flinders Petrie Papyri, Part I, 1891, no. 21.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣٤- Rice, op. cit., pp. 144 - 145.

٣٥- Farnell, op. cit., p. 687.

٣٦- Seltman, cf, Greek Coins, London, 1960, p. 82.

٣٧- Bevan, op. cit., pp. 88 - 89.

٣٨- Herodotus, II, 42, 59, 171.

٣٩- من الملاحظ أنه ضمن المكتشفات الأثرية من معبد أفروديتى فى نقراطيس العثور على تمثال إيزيس تحمل الطفل حورس مما يؤكد مدى احترام الإغريق الأوائل للديانة المصرية السائدة، أنظر:

Gardner, E. A" ,.Naucratis", II, Egypt Exploration Fund, London, 1889, Pl. XV, pp. 36 - 37.

٤٠- Walters, op. cit., no 615, Fig. 52.

٤١- لقد جاء ارتباط أفروديتى بالإلهة إيزيس فى بادئ الأمر لأن أفروديتى كآلهة إغريقية يدخل فى عبادتها جزء هام يختص برعايتها للأسرة والولادة والمتزوجين فى المجتمعات اليونانية خلال القرن الخامس ق.م مثلها فى ذلك مثل إيزيس، أنظر:
Farnell, op. cit., p. 655.

٤٢- Thompson, D. B" ,.Ptolemaic Oinochoai and Portraits in Faience, Oxford, 1973, p. 119.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤٣- Breccia, Ev., Monuments de L'Egypte Gréco - Romaine, in, Société d'Archaeologie d'Alexandrie, 2éme Tombe, 1934, Plate I, 1.

٤٤- Ibid., Pl .III no. 6, Pl. IV no 20.

٤٥- B?hrm, S" ,Die Nackte Gottin", Zur Ikanographie und Deutung unberkleideter weiblicher Figuren in der frühgriechschen Kunst, Mainz, 1990, p. 89.

٤٦- Adriani, A., Annuaire du Musée Gréco - Romain 1940 - 50, Alexandrie, 1952, Pl. 14 1 - 3.

٤٧- Idem, Annuaire 1936, p. 155, Fig. 79.

٤٨- Breccia, op. cit., Pl. II, no. 3.

٤٩- Ibid., p. 17.

٥٠- Petrie, W. M. F., Memphis, I, London, 1909, p. 35, 8 - 9.

٥١- Farnell, op. cit., p. 677.

٥٢- عزيزة سعيد، "تأملات فى تمثال فينوس سيدى بشر بالمتحف الرومانى بالإسكندرية"، مجلة كلية الآداب، العدد ٢٩ لسنة ١٩٨١، ص ص ١٢٩ - ١٣٠.

٥٣- المرجع السابق، ص ١٣٠.

٥٤- Pliny, XXXIV, 78.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٥٥- Farnell, op. cit., p. 720.

٥٦- Fischer, J., The Change of Religious Subjects in Graeco – Roman Coroplastic art, in, Alessandria e il Mondo Ellenistico Romano, Alessandria, 1992, Rome, 1995, p. 310.

٥٧- عزت قادوس، "التماثيل البرونزية الصغيرة المحفوظة بالمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية"، مجلة كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، العدد ١٦- ١٩٩٤، ص ٤٥.

٥٨- Pausanias, 2, 32.7

٥٩- Farnell, op. cit., p. 693.

٦٠- Ibid., pp. 683.

٦١- Ibid., p. 677.

٦٢- عزت قادوس، المرجع السابق، صورة رقم ١٥.

٦٣- Farnell, op. cit., p. 722.

٦٤- التمثال رقم ٢٥٦٠ بالمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية.

٦٥- عزت قادوس، المرجع السابق، صورة رقم ١٦.

٦٦- Farnell, op. cit., p. 679.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٦٧- التمثال رقم ٢٥٨٠٥ محفوظ بالمتحف اليونانى الرومـــانى بالإسكندرية.

٦٨- عزت قادوس، المرجع السابق، ص ٤٥.

٦٩- Seif - el - Din, M., Bronze Hoards from Sais, in, B. S. A. A. no 46, Alexandria, 2001, p. 219.

)Tanta Museum, Inv ,Nos. 3377, 3371(

٧٠- Ibid., Pl. I, no. 1.

٧١- Ibid., Pl. I, no. 2.

٧٢- Jentel, M - O, LIMC II, S. V" ,.Aphrodite in Peripheria Orientali", p. 158, no. 85.

٧٣- Fischer, op. cit., p. 310.

٧٤- Burkhalter, F., Les Statue Hes en Bronze d'Aphrodite en Egypte Romaine d'aprés les Documents Papyrologiques, RA, 1990, pp. 51 - 59.

٧٥- عزيزة سعيد، المرجع السابق، ص ١٣٧.

٧٦- Seif - el - Din, M., La Petite Plastique en Fainence du Musée Gréco - Romain D'Alexandrie, BCH, 118, p. 301.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٧٧- عزيزة سعيد، المرجع السابق، لوحة ١.

٧٨- El - Ghannam, W" ,.A Study of a bronze Statue of Venus at Tanta Museum", in, Alessandria e il Mondo Ellenistico -Romano, Alessandria, 1992, Rome, 1995, pp. 305 - 307, Pl. XLIII, I.

٧٩- Farnell, op. cit., p. 708.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

## لوحـــة ١

لوحة من مدينة نقراطيس تصور أفروديتى تحمل ملامح شرقية.

أنظر: Walters, H. B, Catalogue of Terracotta in the Department of Greek and Roman Antiquities in the British Museum, London, 1903, fig. 52.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

## لوحـــة ٢

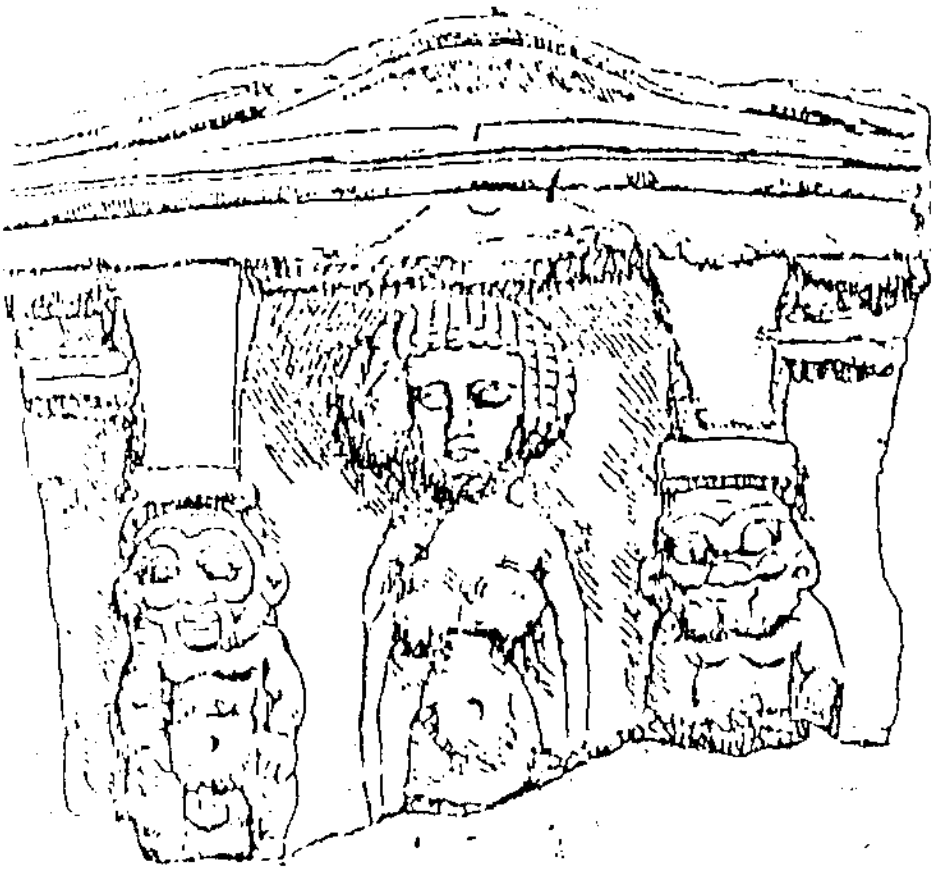

لوحة حجرية توضح ارتباط أفروديتى بالاله المصرى بس عثر عليها فى نقراطيس

أنظر: Walters, H. B, Catalogue of Terracotta in the Department of Greek and Roman Antiquities in the British Museum, London, 1903, fig. 52.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

## لوحـــة ٣

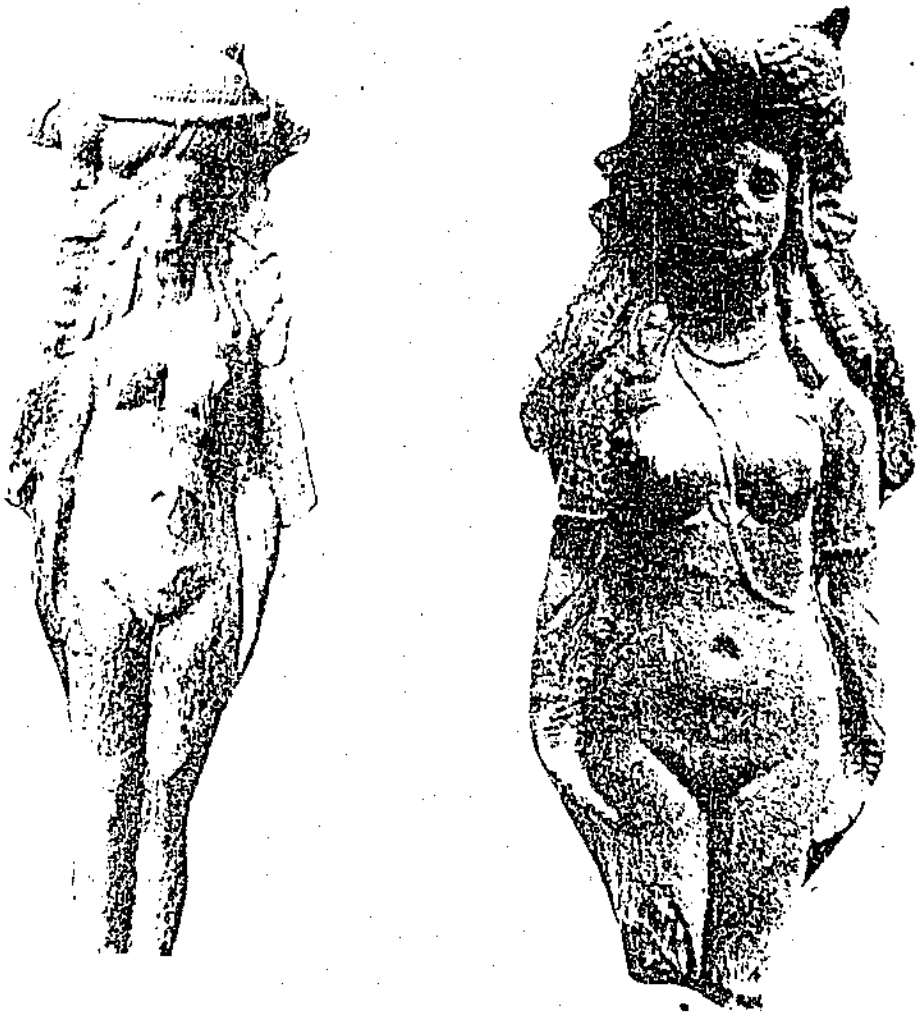

مثالين على تصوير عبادة أفروديتى - إيزيس عثر عليهما فى منف

أنظر: Breccia" ,Monuments", Pl. III No. 6 - Pl. IV.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

## لوحـــة ٤

مثال يوضح ارتباط أفروديتى بالالهة حتحور عثر عليه فى منف

أنظر: Breccia" ,Monuments", Pl. II No. 3.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

## لوحـــة ٥

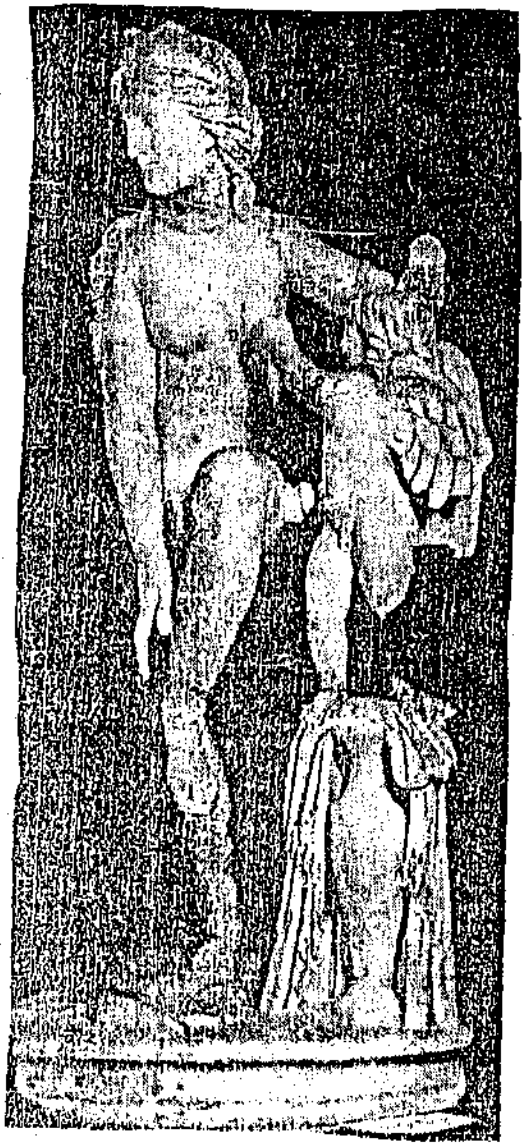

فينوس سيدى بشر بالإسكندرية وترجع للقرن الثانى الميلادى

أنظر: عزيزة سعيد، "تأملات فى تمثال فينوس سيدى بشر بالمتحف الرومانى بالإسكندرية"، مجلة كلية الآداب، العدد ٢٩ لسنة ١٩٨١.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com